

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الاجتماعية

الملتقى الوطني الأول: التحديات الحديثة للإدارة التربوية في الجزائر ة واقع وافاق

يومي 10 - 11 ماي 2023

المحور الرابع: تجربة الجزائر في رقمنة قطاع التربية والتعليم، قطاع التكوين المهني (الإدارة الالكترونية،

التحول الرقمي العلمي، المدير الرقمي...)

عنوان المداخلة:

التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية

بوطرفةرشدي طالب دكتوراه علم الاجتماع جامعة أم البواقي

rochdi2015@yahoo.com 0665.92.73.66

د زديرة خمار استاذ محاضر -أ- جامعة أم البواقي

khammar_zedira@yahoo.fr 0662.46.31.29

الملخص :

يعتبر التحول الرقمي أحد أهم المفاهيم والمتغيرات التنظيمية التي عرفت العديد من المؤسسات وبمختلف انشطتها وتوجهاتها، ومن بينها المؤسسة الجامعية وقطاع التعليم العالي والبحث العلمي فهو نتاج جملة من التغيرات على مستوى بيئة العمل الداخلية والخارجية للمؤسسة الجامعية. حيث يعد طريقة هامة وتوجه حديث للتحكم في تكنولوجيات الاعلام والاتصال المتعلقة بالرقمنة وإحلال الطرق الحديثة مكان التقليدية.

الكلمات المفتاحية: الرقمنة، التعليم الإلكتروني، الجامعة الجزائرية

Summary :

Digital transformation is considered one of the most important organizational concepts and variables known by many institutions and their various activities and directions, including the university institution and the higher education and scientific research sector. It is the result of a number of changes at the level of the internal and external work environment of the university institution. It is an important way and a modern trend to control information and communication technologies related to digitization and to replace traditional methods with modern methods.

Keywords : digitization, E-Learning, algerian university.

مقدمة :

يعد مفهوم الرقمنة، احد اهم المفاهيم الحديثة والمتعلقة بتكنولوجيا الاعلام والاتصال فهي نتاج جملة من التغييرات على مستوى البيئة الداخلية والخارجية للمؤسسة الجامعية كما انها تعد وسيلة ونجته استراتيجي للتحكم في مختلف التكنولوجيات الحديثة المتعلقة بالتحول الرقمي ،وتحويل مدخلات ومخرجات العملية التنظيمية في الادارة والتعليم من الطرق التقليدية التي تعتمد على الوثائق والسجلات الورقية الى برامج ووسائط الكترونية يسهل التعامل معها بواسطة الحواسيب وغيره من التقنيات كما ان هذا المفهوم له ارتباط وثيق وتأثير مباشر على العملية التعليمية وكل ما يتعلق بها داخل الجامعة الجزائرية من خلال تسهيل العديد من المتعلقة بالتحصيل والبحث العلمي لمختلف الفاعلين في الوسط الجامعي.

الاشكالية:

شهد العالم جملة من التطورات مست جميع القطاعات وأحدثت جملة من التغييرات التنظيمية على مستوى العديد من الأبنية ومن بين هذه القطاعات قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بمختلف مؤسساته حيث ادت هذه التغييرات المتسارعة لاستحداث جملة من المتغيرات التنظيمية خاصة ما يتعلق منها بتكنولوجيا الاعلام والاتصال حيث اصبح ضرورة حتمية تبني هذا التوجه العالمي الجديد والتحول لمجتمع الرقمنة من اجل مواكبة التطورات الكبيرة التي شهدها العالم في هذا المجال ولتفادي الاختلالات الوظيفية وهذا ما ادى لتبني العديد من المؤسسات هذا التوجه القائم على التكنولوجيا الرقمية والتي اصبحت ركيزة هامة وأساسية لإدارة الاعمال وتسيير مختلف الفعاليات التنظيمية .

ومن اهم هذه القطاعات التي مسها التغيير والتطوير قطاع التعليم العالي،كونه قطاع استراتيجي وماله من ادوار تنظيمية ومورد بشري هام يتوفر على العديد من الخصائص التنظيمية التي قد تتلاءم مع التطبيق الامثل لنظام الرقمنة.

وعليه تبنت العديد من المؤسسات الجامعية وبالتدرج هذا التوجه العالمي من خلال استحداث بيئة تنظيمية مناسبة لتطبيق وممارسة مختلف الفعاليات التنظيمية المتعلقة بالتحول الرقمي و الواجب توفرها من اجل التطبيق الامثل والتحكم في تقنيات الرقمنة وكذا الانسجام وتحقيق التكيف الوظيفي مع مختلف تكنولوجياته ودمجها مع مختلف الطرق التعليمية وكذا ابتكار طرق حديثة تتلاءم مع طبيعة الظروف المستجدة.

1- مفاهيم الدراسة :

1- التحول الرقمي :

يعرف التحول الرقمي بأنه نموذج عمل جديد قائم على استعمال التقنيات الرقمية في ابتكار منتجات وخدمات جديدة وطريقة توزيعها والتوجه والتركيز نحو العميل او المستخدم (سلايمي، 2019، ص. 947). كما يشير التحول الرقمي الى استخدام الحاسب الالي والإنترنت في انشاء قيمة اقتصادية اكبر كفاءة وفعالية، وبمعنى اوسع تشير الى التغييرات التي تحدثها التكنولوجيا الجديدة بشكل عام حول كيفية العمل والتفاعل معه وكيفية تكوين الثروة ضمن هذا النظام (محمد عبد الغاني، 2022، ص. 58). كما يعرف التحول الرقمي بأنه عملية تحويل المواد المطبوعة والمخزنة على الميكرو فيلم والميكرو فيش والمواد ذات الشكل التناظري والتي من مظاهرها الاشرطة الصوتية ،اشرطة الفيديو المرئية من خلال المسح الضوئي و اعادة الادخال الى مواد ذات شكل رقمي وهو الشكل الذي يستطيع الحاسب التعامل معه وذلك من خلال تنسيقها لوحداث متفرقة من البيانات وتخزينها على وسائط التخزين الداخلية والخارجية (الصواط وسائر الحربي، 2022، ص. 652).

من خلال ما سبق يمكن القول ان التحول الرقمي هو نمط حديث لتسيير وضرورة حتمية فرضته المستجدات البيئية للمؤسسة الجامعية ومن بينها متغير العولة وبصفة عامة يعني التحول الرقمي الانتقال من نظام تقليدي قائم على الوثائق المستندات الرقمية الى نظام رقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصال في جميع مجالات العمل الجامعي.

2- التعليم الالكتروني :

هو طريقة لتعليم باستخدام اليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات واليات بحث ومكتبات الكترونية وكذا بوابات انترنت سواء كانت عن بعد او في الفصل الدراسي والمقصود هو استخدام التقنية بجميع انواعها لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد (راي، 2020، ص. 182).

كما يعرف بأنه احد الطرق التعلم الحديثة التي تقدم المحتوى التعليمي بوسائط الكترونية متنوعة وحديثة كالحاسب والانترنت والبوابات الاكاديمية والصفوف الافتراضية التي تسهل عملية التواصل بين المشرفين والطلبة وبين الطلبة انفسهم وبين الطلبة والجامعة ومنتديات متزامنة وغير متزامنة، ووسائط ووسائط متعددة من صوت وصورة ورسومات ومكتبات الكترونية بحيث تصل المعلومة للمتعلم بأقصر وقت واقل جهد واكثر فائدة، وما يطبقه الطلبة في هذه المسافات من بريد الكتروني ومناقشات الكترونية ودروس افتراضية تمكن الطالب من التعلم ذاتيا حسب سرعته واحتياجه وفي الزمان الذي يرغب فيه (أبو عقل، 2012، ص. 127).

يمكن القول ان التعليم الالكتروني احد اهم الطرق الحديثة في التدريس وايصال المعلومة حيث لها ارتباط هام ووثيق بتكنولوجيا الاعلام والاتصال من حواسيب وشبكات انترنت وقد اتضح الدور الهام والفعال لهذا المفهوم في ظل جائحة الكورونا.

- تكنولوجيا الاعلام والاتصال :

تعرف بأنها اداة ووسيلة تساعد على انتاج وتخزين وعرض البيانات (مكاوي، 1997، ص.63).

وفي معجم المصطلحات الاعلامية عرفت :

مجموعة من التقنيات او الادوات او الوسائل او النظم المختلفة التي يتم توظيفها لمعالجة المضمون او المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري مكتوبة او مصورة (الفار، 2014، ص.102).

من خلال ما سبق يمكن القول ، ان تكنولوجيا الاعلام والاتصال يقصد بها الوسائل والتقنيات الحديثة والمساهمة بصورة مباشرة في التحول لمجتمع الرقمنة ومن خلالها يتم التطبيق الفعال والسليم لنظام الرقمنة.

4- الجامعة :

تعد الجامعة مؤسسة اجتماعية تضم مجموعة من الأفراد وتضطلع بدور كبير في مجتمعاتها بوصفها رائدة لقطاعات المجتمع في التطوير والتنمية كمؤسسات علمية وبحثية.

وتعرف بأنها البيئة التي تتحقق من خلالها اداء رسالة مميزة في مجالات المعرفة والفكر وفي تكوين النخب المثقفة، من منظور ثقافة العصر واحتياجات المجتمع وتوجهاته.

كما تعد مركز للبحث العلمي الخلاق وتسهم في تطوير المعرفة وإثراءها لحل مشكلات المجتمع والاسهام في تنميته وتطوره (حمزاوي، 2017، ص.9).

كما تعرف بأنها مستودع للمعرفة والخبرة ومنتجة لها وناقلة وموزعة لمحتوياتها، ومطورة ومحددة لرصيدا وموظفة لتراثها فيما ينفذ الناس (خالدي، 2011، ص.27)

من خلال ما سبق يمكن القول ان الجامعة هي ذلك الوسط الاجتماعي المفتوح الذي كان لزاما عليه الاستجابة لمتطلبات المرحلة وانتهاج استراتيجيات الرقمنة من اجل مواكبة التغيرات المستمرة على مستوى بيئتها الداخلية والخارجية ومن اجل استمرار مختلف فعاليتها وفق ما تتطلبه الانساق التنظيمية وهذا لتحقيق التكيف والتوازن التنظيميين وتفادي الاختلالات الوظيفية.

II- متطلبات التحول لنظام الرقمنة :

1- المتطلبات الاستراتيجية:

1-1- الإدارة الرقمية:

يرتبط نجاح الجامعات بالكفاءات الإنتاجية الأمر الذي يتطلب إدارة فاعلة تنظم نشاطها وتنسق جهود أفرادها من أجل تحقيق الأهداف المرجوة لذا فقد عمدت الجامعة إلى الاستفادة من وسائل التقدم التكنولوجي في تطوير العمل الإداري وتحويل جميع العمليات الإدارية ذات الطبيعة الورقية إلى عمليات ذات طبيعة إلكترونية باستخدام مختلف التقنيات الرقمية في الإدارة (أحمد أمين، 2018، ص.49).

1-2- التخطيط :

يتعلق التخطيط بوضوح الأطار العام للاحتياجات المطلوبة مع تبيان الطرق اللازمة لتحقيق الوصول إلى أهداف محددة فالتخطيط هو التنبؤ بمسارات المستقبل ويعتبر من المتطلبات الرئيسية لعملية الرقمنة إذ يمكن القول بأنها عبارة عن عملية تحديد الأهداف ووضع السياسات وطرق العمل إجراءات التنفيذ أعداد الميزانيات التقديرية ووضع البرامج والاستراتيجيات لتحقيق الأهداف الموضوعية (دياب، 1994، د.ص).

كما يجب أن تشمل استراتيجيات التحول الرقمي على النقاط التالية لضمان السير الحسن لعملية التحول الرقمي:
دعم الإدارة العليا لبرامج التحول الرقمي.

دعم الإدارة العليا لبرامج توليد المعرفة ونشرها وتداولها.

رسم سياسة التحول الرقمي وتحديد المسؤوليات وإدارته ومراقبة ومراجعة النظام بناء على رؤية لتحول الرقمي.

III- المتطلبات المادية والبشرية لتحول الرقمي :

1- البيئة الحاضنة:

تمثل بيئة التحول الرقمي للجامعات البيئة الحاضنة إذ تعتمد على التكنولوجيا الرقمية بمختلف أنواعها لإحداث ذلك التحول المطلوب، وتحتوي البيئة الحاضنة لتحول الرقمي وسائل الاتصال من شبكات وأجهزة وبرمجيات ذات جودة عالية وسوف تضمن تلك البيئة سهولة الإجراءات ووضع قواعد العمل، وتعزيز علاقات التعاون بين الجامعات وبيئتها الخارجية وتلبية احتياجاتهم والعمل على حل مشكلاتهم وإزالة العقبات الحياتية التي تواجههم (أحمد أمين، 2018، ص.49).

وتشمل البيئة الحاضنة ما يلي :

المكتبة وتقنيات المعلومات وما توفره من إنتاجية للمحتوى الرقمي للدوريات والمجلات من خلال تشكيل المعلومات في الجامعة والاشتراك في قواعد البيانات العالمية.

تجهيزات اساسية من عتاد الحاسوب ولواحقه.

وجود قاعات مجهزة تجهيزا كاملا بوسائل تكنولوجيا الاتصال.

تطوير الشبكة الداخلية والخارجية من اجل جودة الاتصالات والقدرة على البقاء في المنافسة في ثورة التحول الرقمي.

اعداد الكليات اعدادا جيدا لتحول الرقمي (أحمد أمين، 2018، ص.49).

2- المتطلبات البشرية :

اهم عنصر في عملية الرقمنة، تشتت تكنولوجيا الرقمنة تأهيل العناصر البشرية تأهيلا علميا وعلى مستوى عالي من الكفاءة مع الذين لهم علاقة بالبيئية المعلوماتية للوصول لاتممة الجامعات (بوراس، 2020، ص.120).

عملية الرقمنة لا تتم بجهود فردية، وإنما تحتاج الى تكاتف جهود الكثير من الفاعلين التنظيميين في منظمة الرقمنة

IV- المتطلبات القانونية لتحول لنظام الرقمنة :

التأطير القانوني في الجزائر لعملية الرقمنة، كان الخطوة الأولى قبل البدء و الاقرار بمشروع الجزائر الالكترونية، ولتحقيق هذا اقامت الجزائر بفتح قطاع الاتصالات لتطوير الخدمة العمومية واستكملت عملية التأطير بوضع مجموعة من القوانين لإرساء دعائم الادارة الالكترونية .

ساير المشرع الجزائري مختلف التطورات المتعلقة بالحاسوب والإنترنت.

وضع التشريعات القانونية اللازمة لتطبيق الادارة الرقمية، قبل التطبيق عن طريق تحديد الإطار القانوني الذي يقر بالتحول الالكتروني الرقمي وأثناء التطبيق اي تكملة لنقائص و الفراغ القانوني اللازم والذي يمكن ان يظهر في اي مرحلة من مراحل التحول وبعد التطبيق بوضع قواعد قانونية ضامنة لأمن المعلومات الرقمية.

ان توفر البيئة القانونية المناسبة اضحى ضرورة حتمية لتسهيل عملية دمج التقنيات الحديثة والتكنولوجيات المتطورة واستخدام التطبيقات الذكية في اي مؤسسة كانت او قطاع، ولهذا يسعى المشرع الجزائري مواكبة التطورات التكنولوجية من خلال سن قوانين ولوائح تنظيمية ترسم الاطار القانوني الذي يسرع عملية التحول الرقمي.

ان عملية التحول الرقمي في المؤسسة الجامعية تتطلب مواكبة المشرع الجزائري للتغيرات المتسارعة كما تبقى مرهونة برغبة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في الابتكار والتغيير من خلال سن قوانين وتشريعات جديدة تتلاءم مع البيئة الرقمية الجديدة، ومن ابرز المتطلبات القانونية في رقمنة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ؛ الاطار القانوني الذي ينظم التعامل بين الجامعة والمحيط ، وكذا التشريعات الخاصة بأمن المعلومات والبيانات وحماية الملكية الفكرية والتشريعات الخاصة بتحديد رسوم استخدام المواقع الالكترونية (فحينة ، ابن يحيى ، 2022 ، ص. 297).

V- مظاهر التحول الرقمي في الجامعة الجزائرية :

1- نظام البروغراس :

هو عبارة عن ارضية رقمية وطنية تتضمن قواعد بيانات رقمية، تخص المسار الدراسي لطلبة الجامعيين في الطور الاول والثاني والثالث وكذا نشر الخدمات الجامعية لطلبة ما يخص الايواء والمنح، بالإضافة الى ذلك تسيير المسار المهني والبيداغوجي للأساتذة الجامعيين (بوطننة، 2021، ص. 44).

2- منصة موودل :

هو نظام ادارة تعلم مفتوح المصدر صمم على اساس تعليمية ليسانس المدرسين على توفير بيئة تعليمية الكترونية ومن الممكن استخدامه بشكل شخصي على مستوى الفرد.

كما انه مجموعة من الخدمات التفاعلية عبر الخط، تسمح للمتعلمين للولوج للمعلومات الادوات والموارد لتسهيل التعلم وتسييره عبر الانترنت وهي المحيط الافتراضي للتعلم (بوقدورة، 2021، ص. 311).

3- البوابة الجزائرية العلمية :

ارضية رقمية تدعى اختصارا ASJP خاصة بالمجلات العلمية، تنشر فيها الابحاث العلمية في جميع المجالات انشأها مركز البحث عن المعلومات العلمية والتقنية، تدار تقنيا من المركز المذكور وعلميا من قبل رؤساء تحرير المجلات (بوطنة، 2021، ص. 44).

من خلال المعطيات السابقة يمكن القول ان هناك جهود مبذولة من طرف الجهات المعنية في الوسط الجامعي لتبني النموذج الرقمي في التسيير وكذلك في العملية التعليمية والبيداغوجية من اجل مواكبة التطورات الراهنة وتحقيق التوازن والانسجام مع المستجدات البيئية.

الخاتمة:

يعد مفهوم الرقمنة في الوسط الجامعي، من اهم مظاهر عصر العولمة وما صحبه من تحول رقمي خاصة في الفترة الاخيرة نتيجة العديد من العوامل التي فرضت هذا التحول.

ومالها من انعكاسات على مستوى العديد من الابنية التنظيمية ومن بينها الجامعة الجزائرية فتبنت العديد منها اليات التحول الرقمي لمسايرة ومواكبة التحولات الكبرى على مستوى بيئة العمل واستجابة للمتطلبات الوظيفية التي فرضتها التحولات المتسارعة وبيئة العمل الديناميكية وهذا من اجل تحقيق التوازن التنظيمي والتقليل من مظاهر الفجوة الرقمية وتفادي العديد من الاختلالات التنظيمية.

1. أبو عقل، وفاء. (2012). أثر استخدام التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم على التحصيل الدراسي لدى دارسي جامعة القدس المفتوح، المجلة الفلسطينية للتنظيم المفتوح، فلسطين، م 3، ع 6.
2. أحمد أمين، مصطفى. (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، كلية التربية، جامعة دمنهور، ع 19.
3. بوراس، لطيفة. (2020). الرقمنة في الجامعة الجزائرية بين التغيير الجذري والتكيف الحتمي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية والاقتصادية، عدد خاص.
4. بوطن، مراد (2021). تكوين الأستاذ الجامعي ضرورة لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي (الملتقى الدولي الافتراضي)، الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي وتحقيق التنمية المستدامة، كلية الحقوق والعلوم السياسية.
5. بوقندورة، عبد الحليم. (2021). دور مخطط التكوين البيداغوجي باستخدام منصة moodle في تنمية مهارات تدريس اللغة للأستاذ الجامعي، مجلة العربية، م 7، ع 1.
6. جمال الفار، محمد. (2014). معجم المصطلحات الإعلامية (ط.1). عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. حمزاوي، سهى. (2017). دور الجامعة الجزائرية في مواكبة التغيير التكنولوجي (الواقع والطموح)، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، ع 2، الجزائر.
8. خالد، مسعودة. (2011). التعليم العالي في الجزائر ومتطلبات الحداثة (دراسة ميدانية جامعات الغرب)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران.
9. دياب، حامد الشافعي. (1994). إدارة المكتبات الجامعية أسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية (د. ط). القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع.
10. راي، علي. (2020). أهمية التعليم الإلكتروني، خصائصه وأهدافه ومميزاته وسلبياته، مجلة العربية، ع خ 01، م 7.

11. سلايمي، جميلة. (2019). التحول الرقمي بين الضرورة والمخاطر، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر، م 10، ع 2،

12. الصواط، طلق عوض الله والحربي، ياسر ساير. (2022). أثر التحول الرقمي على كفاءة الأداء الاكاديمي (حالة دراسة لهيئة أعضاء التدريس بجامعة عبد العزيز)، ع 43، السعودية.

13. فحينة، إيمان وبن بحتي، عبد الحكيم. (2022). رقمنة المؤسسة الجامعية (المتطلبات والتحديات)، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السيادية، م 6، ع 2، الجزائر.

14. محمد عبد الغني، سناء. (2022). انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، م 15، ع 14، مصر.

15. مكاوي، حسن عماد. (1997). تكنولوجيا الاتصال في عصر المعلومات (ط. 1). مصر: الدار المصرية اللبنانية.